بطاقة المشاركة

اللقب: دحماني.....

الإسم.: علي.....

الوظيفة: أستاذ.....

الرتبة: أستاذ محاضر قسم ب

المؤسسة: جامعة الشلف

الهاتف: 0699138947.....

العنوان:البريدي.: جناح 14 رقم 11 حي الشارة 3 الشلف .....

العنوان الإلكتروني المهني: a.dahmani@univ-chlef.dz**.....**

عنوان المداخلة: واقع المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة حالة مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف.

لغة المداخلة: عربية

الوسائل المرتبطة بعرض المداخلة.: Data show

واقع المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة

حالة مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف

علي دحماني- أستاذ محاضر جامعة الشلف د أحمد مصنوعة أستاذ محاضر جامعة الشلف

مخبر تنمية تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

a.dahmani@univ-chlef.dz

الملخص: هذا البحث يعرض واقع المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة لمؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف ، وذلك لوقوف على ابعاد المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة ومدى تحقيقها للتنمية الشاملة أو المستدامة.

Résumé

Cette étude montre la réalité de la responsabilité sociale dans le développement durable de l'entreprise de ciment et de ses dérivés Chlef, En se basant sur les dimensions de la responsabilité sociale dans l'entreprise et comment cette derniere atteindre les objectifs de développement global ou durable.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة

مقدمة

لرغم من إحراز المسؤولية الاجتماعية مستوت متقدمة في الدول المتقدمة، ساهمت في تحسين ظروف الحياة للناس، إلا أن واقع الحال في الدول النامية غير ذلك، فمؤسساتنا لا زالت تراوح مكانا وما زال المفهوم الانتاجي يخيم على ممارستنا، ولم نعد تم لا لعمال كرأس مال حقيقي ولا لعملاء عتبارهم سبب بقاء المؤسسات في أسواقها ولا تمع الذي تتواجد فيه هذه المؤسسات فتعطيه حقه من الاهتمام فلا تضره عن طريق التأثيرات البيئية والاجتماعية السلبية، هذا ما أدى لمنظمات غير الحكومية، ومنظمات اتمع المدني إلى الضغط على الدول لإصدار قوانين تلزم المؤسسات بتبني المسؤولية الاجتماعية في ضمن سياساتها،و هذا ما جعل معظم المؤسسات تدرك أهمية أخذ اهتمامات اتمع وتبني انشغالاته حيث أصبحت تعتبر نفسها جزء من اتمع تسعى إلى تحقيق أهدافه من التخفيف من حدة الفقر وتوفير العيش الكريم له، وحينئذ نقول أن مؤسساتنا بدأت في

ج تحقيق التنمية المستدامة ، ومؤسسة الاسمنت ومشتقاته على غرغر المؤسسات الجزائرية فلها ممارسات للمسؤولية الاجتماعية، لكن كيف حال هذه الممارسات، وعليه نكون أمام الاشكال التالي **ما هو واقع حال المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف من أجل تحقيق التنمية المستدامة** ؟ ولدراسة هذا الموضوع اعتمد المحاور التالية:

I- المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المفهوم والأبعاد.

II- التنمية المستدامة.

III- واقع المسؤولية الاجتماعية ومدى تحقيقها للتنمية المستدامة في مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف.

I-المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

تعاظم دور المسؤولية الاجتماعية مع النقد المستمر الذي مارسته الحكومات وجمعيات الضغط على المؤسسات بتبني هذا المفهوم وإدراجه ضمن سياسة المؤسسة، ومع مرور الزمن ترسخ هذا المفهوم لدى مسيري المؤسسات بضرورة أخذ انشغالات اتمع، عتبار أن المؤسسة جزء من هذا الأخير، إلا أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية كان مقتصرا على بعض الأنشطة المناسباتية فقط كتقديم إعات للمرضى، أو المشاركة في بعض الأحداث الرضية والثقافية، ثم تطور هذا المفهوم حتى أصبح سياسة تتبناها المؤسسة عن طريق إعداد برامج اجتم اعية بصفة مستمرة طيلة السنة خذ في الاعتبار ظروف اتمع والتهديدات التي تواجهه.

II-1 مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

من الصعب بمكان تحديد تعريف دقيق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، إلا أننا سوف نعطي بعض التعاريف ثم نخلص إلى تعريف ذو علاقة لذكاء الاقتصادي.

فقد عرفها P.Drucker ا: " *التزام المؤسسة تجاه اتمع الذي تعمل فيه*"[1].

ويشير F.Friedman إلى أن رجل الأعمال الذي يؤمن بفلسفة الأعمال عليه أن يعلم أن المسؤولية الاجتماعية لا ترتبط بتحقيق الربح فحسب بل بتحقيق حاجات اتمع وبما يؤمن لهم الحماية في نفس الوقت"[2]

وتعرف أيضا على أا "التفكير السليم للتعايش بود وتعاون جيد مع الآخرين"[3]

ويعرفها الاتحا د الأوروبي على أا "مفهوم تقوم المؤسسات بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالها وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو طوعي"[4].

ومن خلال التعاريف السابقة نخلص إلى أن المسؤولية الاجتماعية هي **التفكير السليم الذي يتضمن تحقيق حاجات اتمع بشكل طوعي.**

ونلاحظ التعريف يشمل:

1- التفكير والتخطيط للمسؤولية الاجتماعية، وهذا يقتضي ممارسة الذكاء للوصول إلى ما تريد المؤسسة تحقيقه.

2- تحقيق حاجات لتمع وهي أهداف تسعى المؤسسة إلى تحقيقها جنبا إلى جنب مع أهدافها.

3- بشكل طوعي، أي أن المسؤولية الاجتماعية مفهوم طوعي لا يستلزم سن قوانين تلزم المؤسسات للقيام بمسؤوليالا تجاه لتمع.

II-2 أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

يشمل مفهوم المسؤولية الاجتماعية الأبعاد التالية[5]:-

1- **البعد الاقتصادي:** هذا البعد يشير إلى خلق القيمة من خلال إنتاج السلع والخدمات، ومن خلال خلق فرص العمل ومصادر الدخل.

2- **البعد القانوني:** وهذا يشمل مجموعة متنوعة من الجوانب المتعلقة بتأثير عمليات المؤسسة على الأفراد داخل وخارج المنظمة، مثل علاقات العمل السليمة والصحة والسلامة.

3- **البعد الأخلاقي:** تعمل بموجبه المؤسسة على تطوير وتنفيذ المواصفات والممارسات الأخلاقية المتعلقة لتعامل مع أصحاب الحق والمصلحة.

4- **البعد الإنساني:** ويمثل النشاطات التي تقوم ا المؤسسة لفائدة لتمع بشكل طوعي من أجل تحسين حياته، وهذا البعد يساهم في تعزيز الصورة الذهنية للمؤسسة في ذهن المواطن.

وقد وضح الباحث Carroll أبعاد للمسؤولية الاجتماعية والتي تتمثل في البعد الاقتصادي والأخلاقي والقانوني والخير، وفي إطار ذلك طور مصفوفة يبين فيها هذه الأبعاد الأربعة وكيف يمكن أن تؤثر على كل واحد من المستفيدين، و الشكل التالي يوضح هرم Carroll للمسؤولية الاجتماعية:

الشكل 1: هرم Carroll للمسؤولية الاجتماعية

المصدر: طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، مرجع سبق ذكره، ص 83

يوضح الشكل 1 أن بداية المسؤولية الاجتماعية كان لأساس بعد اقتصادي، حيث كانت المؤسسات هدفها الوحيد هو الربح والذي ومن خلال ثير المنافسة على المؤسسة فإن المستهلك سوف يستفيد من جودة مخرجات المؤسسة، ثم إلزام الحكومة المؤسسة مراعاة ظروف اتمع من خلال البعد القانوني وسن التشريعات، إلى أن تتبنى المؤسسة طواعية مفهوم المسؤولية الاجتماعية فتكون ملزمة أخلاقيا أمام اتمع الذي تنشط فيه، ولتالي نجد أنفسنا أمام ظاهرة وهي أن المؤسسة أصبحت جزء من اتمع تعمل على خدمته بكفاءة وفعالية.

II- التنمية المستدامة

تطور مفهوم التنمية عبر التاريخ ليعكس في كل زمن من الأزمنة الواقع الذي كان يعيش فيه كل مجتمع، وكان هذا الواقع استجابة لطبيعة المشكلات التي تواجهها هذه اتمعات، يجمع مفهوم التنمية المستدامة بعدين أساسين هما:-

التنمية كعملية للتغيير والاستدامة كبعد زمني، وثمة إشارات قديمة إلى هذا المفهوم تدور حول ضرورة الأخذ في الاعتبار البعد الزمني لعملية التنمية ككتات مالتس Maltos في أواخر عام 1700 حول[6] خطورة تزايد السكان في صورة متتالية هندسية، في حين ينمو الغذاء في صورة متتالية عددية على نحو يهدد مسار التنمية.

II- 1- تعريف التنمية المستدامة

تعددت تعاريف التنمية المستدامة ونذكر منها ما جاء به مؤتمر الأمم المتحدة ا "تلك التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجالا الخاصة"[7].

ويرى مجلس منظمة الأغذية والزراعة ن التنمية المستدامة هي "إدارة قاعدة الموارد الطبيعية وصيانتها وتوجيه التغيرات التكنولوجية والمؤسسية بطريقة تضمن تلبية الاحتياجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية بصورة مستمرة"[8].

وتجمع جل التعاريف ن استدامة النشاطات التي تحقق رفاهية البشر يعتمد على تلبية الحاجات سواء للجيل الحاضر أو للأجيال القادمة، وهو جوهر الأنشطة التسويقية وغير التسويقية التي يقوم ا الإنسان معتمدا على الوظائف البيئية التي تسهم هي ذلا بطرق مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق رفاهية السكان، ويشير ذلك إلى قدرة العمليات الطبيعية وعناصرها على توفير السلع والخدمات التي تلبي احتياجات البشر.

II- 2- أبعاد التنمية المستدامة

يتفاعل كل من البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي ، البعد البيئي وكذا البعد التكنولوجي[9] ليشكلوا ما يسمى لتنمية المستدامة، إن حقيقة هذه الأخيرة في جوهرها عبارة عن تكامل وتداخل هذه الأبعاد لتشكل منظومة، كل فرع أو نظام جزئي مترابط مع فروع أو أنظمة جزئية أخرى لتُكون في الأخير مخرجات هذه التنمية والتي تنعكس أبعادها على الجيل الحالي والأجيال القادمة.

II- 2- 1- البعد الاقتصادي

تتطلب التنمية المستدامة أو المتواصلة ترشيد المناهج الاقتصادية من تحقيق للعدالة الاقتصادية، إيقاف تبديد الموارد الطبيعية[10]، أما فيما يخص العدالة الاقتصادية فنعني ا تكافؤ الفرص بين الأغنياء والفقراء في التعليم والخدمات الاجتماعية والصحة والتوزيع العادل للموارد وعلى حرية الاختيار وغير ذلك من الحقوق، وأما فيما يخص ايقاف تبديد الموارد الطبيعية فيتطلب تغيير أنماط الاستهلاك التي تعمل على تقليل تبديد الطاقة والموارد الطبيعية، وذلك عبر تحسين مستوى الكفاءة، وإحداث تغيير جذري في أسلوب الحياة، ولابد في هذه العملية من التأكد من عدم الإضرار لبيئة وعدم تصدير الضغوطات البيئية إلى البلدان النامية.

II- 2- 2- البعد الاجتماعي

يعتبر العدل الاجتماعي أساس الاستدامة، وحتى تبقى هذه التنمية مستمرة يجب أن تراعي جميع شرائح اتمع، وجوهر هذا البعد التخفيف من حدة الفقر للفئات المستضعفة، ولا يكفي الاعتماد على البعد الاقتصادي والاكتفاء بما تحققه المؤسسة من

أرح، بل يجب إشراك اتمع وإعطاءه الأهمية في سياسات المؤسسة الإنتاجية والتسويقية، هذا يعني التحول من الاعتماد على رأس المال الإنتاجي إلى الاعتماد على رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي[11]، ويدخل ضمن البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة مشاركة الناس الفاعلة في مراحل التخطيط والتنفيذ للتنم ية، وتعتمد هذه المشاركة على القبول الاجتماعي، وفرصة اتمع من إدراج اهتماماته في أنشطة المؤسسات، وبذلك تصبح المشاركة الجماهيرية من الفعل النافع والإسهام الإيجابي في تحقيق التنمية المتواصلة، كما يتضمن البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة ضبط السلوك الاستهلاكي للناس، وقبول حدود رشيدة تبتعد عن حد الإسراف، ولتالي يمكن التحكم في كمية المخلفات.

II- 2- 3- البعد البيئي

تعد البيئة المحيط الذي نعيش فيه وتعيش فيه جميع الكائنات الحية، ولذلك وجب المحافظة على البيئة لتتحقق التنمية المستدامة، ولا يتم ذلك إلا تخاذ الإنسان موقفا إيجابيا تجاه البيئة الطبيعية، من حيث الاستغلال الأمثل والرشيد لمواردها والمحافظة عليها من الإهدار والاستنزاف، وعدم تلويثها وصيانتها والمحافظة على تجددها واستدامتها لفائدة الأجيال المتعاقبة.

ويدخل ضمن البعد البيئي كل من النظم الإيكولوجية، استخدام الطاقة، التنوع البيولوجي، والتربية البيئية.[12]

II- 2- 4- البعد التكنولوجي

أصبح التغيير في طريقة التفكير حول التنمية أمرا ضرور لنظر إلى التحدت التي واجهت التنمية عبر مختلف تطور الفكر التنموي، وتعد التكنولوجيا من أهم الحلول للمشاكل التي تعترض التنمية، إن واقع الثورة التكنولوجية قد أحدث تكثيفا مذهلا في القوة الإنتاجية، والذي أحدث بدوره تكثيفا في القوة المدمرة المتاحة كتدمير الغات أو تدمير طبقة الأوزون[13]، أما إذا استخدمت التكنولوجيا بشكل ايجابي فإنه سوف يسهم في تطور الصناعة واستدامتها لأن العلم والتقانة ثر وة لا تنضب.

ومنه نستنتج أن الهدف الأمثل للتنمية المستدامة هو التوفيق بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والمحافظة على البيئة من خلال اعتماد تكنولوجيا من شأنا إطالة عمر الموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة وبذلك تسعى التنمية المستدامة إلى بلوغ الحد الأقصى من أهداف الأنظمة، الايكولوجي(التنوع البيولوجي، المحافظة على النظام البيئي)، والاقتصادي (تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان زدة السلع والخدمات المفيدة)، والاجتماعي (التنوع الثقافي والاستدامة المؤسساتية والعدالة الاجتماعية والمشاركة)، والتكنولوجي(تكنولوجيا أنظف، كفاءة الاستخدام).

III- واقع المسؤولية الاجتماعية ومدى تحقيقها للتنمية المستدامة في مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف

III-1- دراسة حالة: المؤسسة الوطنية للإسمنت ومشتقاته (E.C.D.E) لشلف

دف التعرف على مدى اهتمام مؤسسة الإسمنت ومشتقاته لشلف لمسؤولية الاجتماعية التي تخدم التنمية المستدامة، يتناول هذا المحور

- تقديم مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف.
- واقع المسؤولية الاجتماعية ذات العلاقة بعاد التنمية المستدامة في المؤسسة.

III-1- 1-تقديم مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف

تعتبر مؤسسة الإسمنت ومشتقاته لشلف من المؤسسات الوطنية الكبرى والأكثر أهمية بين مؤسسات هذا القطاع، وفيما يلي سوف نتطرق إلى التعريف لمؤسسة والمراحل التي قطعتها من أجل تحسين نشاطا بما يوافق المواصفات القياسية الدولية.

III-1-1-1-التعريف لمؤسسة

تعمل مؤسسة الاسمنت ومشتقاته (E.C.D.E) لشلف على انتاج وتوزيع مادة الإسمنت ومشتقاته، ويدخل في صناعة مادة الإسمنت كل من الكلس بنسبة 80%، الصلصال بنسبة 11%، لإضافة إلى الرمل، الجبس، كاز الحديد، يمثل انتاج مؤسسة **E.C.D.E** ما نسبته **16%**[14]، من انتاج الإسمنت على المستوى الوطني . تقع المؤسسة لمنطقة الصناعية ببلدية وادي سلي غرب عاصمة الولاية.

III-1-1-2-مراحل حصول المؤسسة على نظام ادارة الجودة ISO 9001

قررت إدارة المؤسسة اعتماد استراتيجية الجودة بتأهيل نظامها بما يتوافق والمواصفات القياسية الدولية ISO 9000.

قامت المؤسسة في سنة 2000 لتخطيط لمختلف المراحل والخروج بخطة، كان من نتائج هذه الخطة هو ما يلي:-

- تم اختيار المواصفة ISO 9001/2000 لتطبيقها.
- تم طرح مناقصة دولية من أجل تحديد جهة الاعتماد للشهادة وبموجب هذه المناقصة تم اختيار الجمعية الفرنسية لتأمين الجودة "Association Française d'Assurance Qualité" AFAQ.

بموجب هذه المناقصة تم تسجيل العقد بتاريخ 2000/11/05[15].

في سنة 2002 ولضبط بتاريخ 2002/11/17 تم أول تدقيق من قبل الجمعية، وقد تحصلت المؤسسة على التدقيق الأبيض Audit à blanc والذي يمثل درجة عالية من تطبيق شرط المواصفة في انتظار استكمال بعض الملاحظات، وبتاريخ 2003/04/27 تحصلت المؤسسة على شهادة المطابقة للمواصفة إيزو ISO 9001، حيث تمكنت المؤسسة من تطبيق بنود هذه المواصفة دون استثناء[16]،.

بعد أن تحصلت مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف على شهادة المطابقة للمواصفة ISO-9001 ، فهي تسعى اليوم جاهدة للحصول على شهادة المطابقة للمواصفة ISO 14001، وذلك بتبني أسلوب تكنولوجية الانتاج الأنظف الذي يعتبر الأداء الفعال لنجاح نظام الادارة البيئية[17].

III-1-2-واقع المسؤولية الاجتماعية ذات العلاقة بعاد التنمية المستدامة في المؤسسة

تعطيي مؤسسة الإسمنت ومشتقاته أهمية لغة للمسؤولية الاجتماعية التي تقوم ا خدمة للبيئة واتمع ومن أهمها:

III-1-2-1-المسؤولية الاجتماعية والبعد البيئي للتنمية المستدامة .

لا شك أن تبني المؤسسة لنظام تسيير خذ في الحسبان الجانب البيئي من شأنه ضمان استدامة أنشطة المؤسسة، ويحقق لها مزا كثيرة من بينها السمعة الجيدة عن المؤسسة.

III-1-2-1-أ الآر البيئية الناجمة عن صناعة الإسمنت

ينجم عن العمليات التي تقوم ا المؤسسة في صناعة الاسمنت عدة آر على الانسان، والنبات والبيئة الطبيعية بصفة عامة.

- : آر تلوث الهواء على صحة الانسان.

تنتج عن صناعة الاسمنت مجموعة من الغازات والأتربة، والتي تؤثر بشكل مباشر على صحة الانسان، خاصة إذا علمنا أن الغبار والغازات تطرح في الهواء الذي يستنشقه الانسان فيما بعد، مما يولد أمراضا على الجهاز التنفسي، والجدول(1) يبين أهم هذه الملوت التي تنتج عن مؤسسة الاسمنت وثيرلا السلبية على صحة الانسان.

الجدول(1): ثير تلوث الهواء الناجم عن صناعة الاسمنت على صحة الانسان

ملوت الهواء الناتجة عن العملية الإنتاجية للإسمنت	التأثيرات الصحية
أول أكسيد الكربون Co	تمتصه الرئة، يسبب تدهورا في القدرات البدنية، الذهنية والعصبية، حيث يؤدي إلى صداع، دوخة وغثيان، إرهاق شديد واحمرار الوجه، زدة سرعة النبض وفقدان الوعي يؤدي إلى الوفاة.
أكاسيد النتروجين No_x	تلعب دورا رئيسيا في تكوين الأدخنة التي تربط بين المشاكل التنفسية والأمراض القلبية ،مهيج للأنف والحلق مع زدة إفراز اللعاب ،يسبب السعال، الغثيان ،وتلون الأسنان والجلد للون البني.
الهيدروكربوت HC	التعرض الحاد يؤدي إلى يج في العين والأنف والحلق ويسبب التعرض المستمر إلى الإصابة لسرطان وتسمم للدم والأعصاب.
ني أكسيد الكربون CO_2	يسهم ني أكسيد الكربون في حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري ،حيت تتكون طبقة من هذا الغاز تمنع تسرب الانبعاث الحراري من الأرض مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة سطح الكرة الأرضية وهذا بسبب الإحساس لتعب الجسدي والإجهاد الحراري.
غبار الإسمنت	عادة ما يصاب العمال في مصانع الإسمنت نتيجة تعرضهم لغبار الإسمنت إلى الالتهاب في الجهاز التنفسي العلوي والاكزيما.
كبريتات الكالسيوم(الجبس)	تتسبب أتربة الجبس في يج والتهاب الأغشية المخاطية للجهاز التنفسي والعينيين ،وفي التهاب الملتحمة(الرمد) أحيا، والالتهاب المزمن للأنف، والحنجرة والبلعوم، وفقدان حاسة الشم والتذوق، ونزيف الأنف وأضرارا أخرى لأغشية المبطنة للقصبة والشعب الهوائية.

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على معلومات قسم الجودة والبيئة لمؤسسة

يتضح من خلال الجدول (1) أهم الملوث الناتجة عن عملية تصنيع الاسمنت، وتؤدي هذه الملوث غالبا الأضرار صحية لغة، وهذا بحسب درجة تركيزها، ونتيجة لذلك قامت المؤسسة بتحديث أجهزا، خاصة المتعلقة جهزة التقليل من طرح الغبار وامتصاص الغازات، فنجدها قد استبدلت المصافي الكهرئية لمصافي الميكانيكية، الأمر الذي مكن من استرجاع كميات كبيرة من الغبار.

-: آر تلوث الهواء على الثروة الزراعية.

تشكل المساحات المزروعة بجوار المؤسسة مصدر رزق سكان المناطق المحاذية للمصنع، ولأن مادة الاسمنت لها ثيرات على النبات بصفة عامة وعلى المحاصيل الزراعية بصفة خاصة، من خلال ما تطرحه صوامع المصنع من أتربة وغازات تتسبب في سد مسامات الأوراق.

تمثل المساحة الصالحة للزراعة للمنطقة حوالي 68585 هكتار من المساحة الاجمالية للأراضي المقدرة بحوالي 87400 هكتار[18] للمناطق بوقادير، وادي سلي، الصبحة، أولاد بن عبدالقادر

الجدول(2): احصائيات المزروعات لمناطق المحاذية للمصنع 2013-2014.

الزراعة	المساحة (هكتار)	الغلة (الكمية)
زراعة الحبوب:		
القمح الصلب	7460	84320
القمح اللين	270	3140
الشعير	4110	47720
شوفان	267	2670
اموع	**12107**	**137850**
البقوليات		
الفول	170	2140
اموع	**170**	**2140**
زراعة الفاكهة:		
الحمضيات	180150	313665
الزيتون	348	4056
التفاح	150	8880
إجاص	315	20560
اموع	**180963**	**247161**

من اعداد الباحث لاعتماد على احصائيات المديرية الفرعية للفلاحة ببوقادير لشلف

يتضح من الجدول(2) أن المنطقة المتواجدة ا المؤسسة منطقة زراعية متياز، وتتمتع نواع مختلفة من المزروعات، في مقدمتها زراعة الحمضيات وهي معروفة وطنيا بجودة حمضيا، لكن ما يلاحظ أن مردود الأراضي الزراعية تراجع لنظر إلى شساعة الأراضي المخصصة للأراضي، من بين العوامل في ذلك التلوث الذي أصاب المنطقة خاصة قبل قيام المؤسسة لإجراءات التي قللت ا من التلوث.

ولنظر إلى هذه الآر السلبية فإن المؤسسة سعت إلى التقليل منها، وذلك من خلال تغيير المصافي الكهرئية إلى مصافي ميكانيكية، بحيث تعمل هذه الأخيرة على استرجاع الغبار والفاقد بنسبة 95%، حيث يدخل هذا الفاقد مرة أخرى إلى العملية الانتاجية ليساهم على رفع الانتا ج، والجدول (3) يبين الكميات المسترجعة

الجدول(3): الكميات المسترجعة لسنة 2014

المخلفات ($م^3$)	**الاسترجاع (%)**
الخامات(الكلس، الصلصال، الرمل، الحديد)	%95
الطهي(مسحوق، الآجر الحراري، الكلينكر)	%95
الاسمنت، الجبس	%95

المصدر: اعداد الباحث اعتمادا على معطيات المؤسسة

من خلال الجدول (3) يعتبر هذا الاسترجاع قيمة مضافة للمؤسسة من جهة، ويسمح أيضا بعدم الحاق الأضرار على الانسان وعلى البيئة الطبيعية.

III-1-2-1- ب- الإجراءات البيئية المتبعة من طرف المؤسسة

تسعى المؤسسة من خلال استراتيجية واضحة للحد من التلوث نواعه ومن ترشيد استخدام الموارد وخاصة الطبيعية منها، للحصول على شهادة المواصفة ISO 14oo0 من جهة ولأن القوانين واللوائح البيئية تفرض على المؤسسة عدم تلويث البيئة الطبيعية.

- إجراءات الحد من التلوث

تعتمدالمؤسسة استراتيجية للحد من التلوث الناتج عن أنشطتها والحد من كمية الغبار، فعملية استرجاع غبار الإسمنت يمُكن من عدم إلحاق الضرر لكائنات الحية ومن جهة اخرى يمثل قيمة مضافة للإنتاج عن طريق إعادة تدويره في العملية الإنتاجية، فالمصافي الميكانيكية الحالية للمصنع تسمح نبعاث الغبار عبر جميع مراحل الإنتاج إلى 10ملغ/م^3

أي أقل من القيمة المسموح ا للمصنع والمحدد بـ 30ملغ/م^3 **19** بعد ما كان في السنوات الماضية يصل إلى أكثر من 200ملغ/م^3 أي ما يعادل 801.1 طن/ سنو

- **إجراءات الحد من تلوث الهواء:**

تحرص مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف من خلال الاستثمارات التي وجهتها لحماية البيئة الطبيعية، وذلك من الحد من التلوث الصادر عن المراحل المختلفة لصناعة الاسمنت.

إن تلوث الهواء يتسبب في كثير من المشاكل البيئية وأولها التأثير السلبي على صحة الانسان، وتدهور المنتجات الزراعية.

كما يُلحق لمؤسسة تكاليف اضافية نتيجة تطبيق الدولة للقوانين والمراسيم التي تغرم المؤسسة الملوثة، ولذلك قامت المؤسسة بتطبيق سياسة استرجاع الغبار المتطاير في الهواء عن طريق تثبيت مصافي ميكانيكية تسمح بنفث الغبار أقل من 10 ملغ/م^3، وهو أقل من النسبة المسموح ا والتي هي 30 ملغ/م^3، لرغم من تصنيف مؤسسة الاسمنت ومشتقاته ضمن المؤسسات القديمة المسموح لها بعدم تجاوز 50ملغ/م^3 من الغبار في الهواء.

والجدول(4) يبين المراحل التي مرت ا المؤسسة في تدنئة كميات الغبار في الهواء والنسب المسموح ا قبل تركيب أجهزة إزالة الغبار.

الجدول(4): مراحل تدنئة نفاث الغبار قبل تركيب المصافي الميكانيكية

الوحدة: طن/سنة

المراحل الزمنية والكمية المسموح بـ / مراحل الانتاج	المرحلة 1 **200** ملغ/م^3	المرحلة 2 **150** ملغ/م^3	المرحلة 3 **100** ملغ/م^3	المرحلة 4 **50** ملغ/م^3
مرحلة التكسير	60	45	30	15
مرحلة الطحن	60	45	30	15
مرحلة الطهي	24.8	18.6	12.4	6.2
مرحلة طحن الكلينكر	24.8	18.6	12.4	6.2
مرحلة التعبئة والتوزيع	32	24	16	8
اموع	201.6	151.2	100.8	50.4

المصدر: مصلحة الجودة والبيئة لمؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف

من خلال الجدول(4) يتبين أن المؤسسة كانت تسعى جاهدة لتخفيض كميات الغبار في الهواء لإمكانيات المتاحة لديها، مما يدل أن للمؤسسة حس بيئي يشعرها بتحمل مسؤوليتها البيئية تجاه البيئة وتجاه اتمع، إلا أن الامكانيات كانت لا تسمح لتحكم في الكميات الكبيرة من الغبار التي كانت تنتشر في الهواء، وهذا ما يوضحه الجدول(4) مثلا في حالة الكمية المسموح بـ 50 ملغ/م^3، تجاوزت المؤسسة هذه الكمية إلى 50.4ملغ/م^3.

إلى هنا فإن المؤسسة تلتزم لقوانين التي تحدد الكميات المسموح ا وتحد من كمية الغبار المنتشرة في الهواء، حيث وانه في حالة تجاوز الكمية المحددة قانو تتعرض المؤسسة إلى نفقات إضافية متمثلة في غرامات مالية وفق المرسوم التنفيذي رقم 299/07 المؤرخ في 27 سبتمبر 2007 والقاضي بتحديد كيفيات تطبيق الرسم التكميلي على التلوث الجوي ذو المصدر الصناعي.

أما في جانفي 2010 تم تجهيز أقسام الانتاج بمصافي ميكانيكية، الأمر الذي أدي إلى تخفيض كمية الغبار، كما يبينه الجدول(5).

الجدول(5): معدل استرجاع الغبار للأفران قبل وبعد تركيب المصافي

الوحدة: ملغ/م^3

السنة	الفرن1	الفرن2	المعدل	
2007	257.74		257.74	
2008	282.29		282.29	
2009	461.10		461.10	
2010		44.41	44.41	تثبيت المصافي الميكانيكية في 2010/01
2011	18.69	28.64	23.66	تثبيت المصافي الميكانيكية في 2011/01
2012	20.58	16.50	18.54	
2013	41.67	29.40	35.53	
2014	58	50	54	

المصدر: مصلحة الجودة والبيئة لمؤسسة

يعطينا الجدول(5) كميات الغبار المنفوثة في الجو من الفرنين قبل سنة 2010 وبعدها، حيث كانت تصل الكمية إلى 461,10 ملغ/م^3، وبعد تثبيت المصافي انخفضت الكمية إلى حدود 18,69 لترتفع إلى 58 ملغ/م^3 سنة 2014 نتيجة تقادم المصافي.

إن تثبيت المصافي الميكانيكية أدى إلى تراجع انبعاث الغبار إلى أقل من 10 ملغ/م^3، علما أن الكمية المسموح ـا هي 30 ملغ/م^3 ، مما أدى إلى تخفيض نسبة تلوث الهواء، ولتالي استرجاع كمية الغبار واعادة تدويرها ليساهم في تحقيق وفورات مالية، والجدول(6) يوضح ذلك.

الجدول(6): تكلفة الكمية الضائعة في كل مرحلة

النتائج المحققة من طرف المؤسسة			
مراحل الانتاج	الكمية الضائعة (طن/سنة)	تكلفة الطن الواحد (دج)	تكلفة الكمية الضائعة في السنة (دج)
التكسير	3	2134,79	6404,37
الطحن	3	3793.85	11381,55
الطهي	1,62	4110,70	6659.33
طحن الكلنكر	1,62	4290,80	6951,09
مرحلة التعبئة والتوزيع	0,80	4500	3600
اموع	**10,04**	**-**	**34996,35**

المصدر: من اعداد الباحث لاعتماد على معطيات قسم المحاسبة لمؤسسة لسنة 2014

من خلال الجدول(6) يتبين أن المؤسسة حققت نتائج جد معتبرة في تخفيض الكميات الضائعة، وعليه فإن استرجاع هذه الكميات ليعاد تدويرها ولتالي تدنئة تكاليف كانت ستكلف المؤسسة مبالغ مالية هامة، وهذا يسمح بـ:-

- تفادي العقوت التي تفرضها الدولة في شكل غرامات مالية.
- تخفيض سعر تكلفة الكيس من الاسمنت، مما أدى إلى أن سعر الكيس الواحد لا يتعدى 350 دج.

1- إجراءات الحد من تلوث المياه

تستعمل المؤسسة المياه من أجل تبريد غازات الفرن والكلينكر، حيث تستعمل المؤسسة تقنية الدارة المغلقة (Circuit Fermé) والتي ا تضمن دوران الماء في نفس الحلقة دون الحاجة إلى مياه اضافية ودون صرف الماء المستعمل في شبكات الصرف الصحي.

لرغم من استخدام هذه التقنية إلا أن نسبة قليلة تضيع بسبب عملية التبخر، مما يستدعي اضافة كمية من الماء لتعويض الكمية المتبخرة، للعلم فإن المؤسسة تحوز على بئرين، الأمر الذي جعلها تستغني على خدمات الجزائرية للمياه وتزويد مصالحها بشبكة المياه الحضرية، ومع ذلك ولأن المؤسسة تسعى إلى ترشيد استهلاك المياه بصفة تخدم مبادئ التنمية المستخدمة فإا في طريقها إلى استبدال تقنية تبريد الكلينكر لمياه بتقنية أخرى تعتمد على أجهزة التهوية للتبريد من شأا تقليص حجم استهلاك المياه.

2- اجراءات الحد من التلوث لمواد الصلبة

تتمثل المواد الصلبة للمؤسسة في بقا الرمل الناتج عن الغربلة، والطوب الحرار المستعمل، ومواد أخرى كأغلفة التعبئة بما فيها الورقية والزجاجية والخشبية والحديدية، وسيوضح الجدول(7) تصنيفات هذه المواد

الجدول(7): تصنيف النفات الصلبة

المادة الصلبة	معدل الكمية الناتجة عن الاستعمال (طن/سنة)	طرق التخلص منها
فضلات غربلة الرمل	2400	تخزن على مستوى المحجرة
الطوب الحراري	400	-
أغلفة التعبئة (ورقية، زجاجية، خشبية، حديدية)	2200	تباع

المصدر: من اعداد الباحث لاعتماد على معطيات مصلحة الجودة والبيئة

يتضح من خلال الجدول(7) أن المؤسسة تقوم بجمع وتخزين وتصنيف النفات الصلبة حسب نوعيتها، ثم تقوم بمعالجتها، فمنها ما يباع ومنها ما يخزن على مستوى المحاجر.

III-1-2-2- المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

يخلف نشاط مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف أر بيئية واجتماعية كبيرة، مما جعلها تخصص مساهمات عديدة تجاه مختلف الاطراف المتعاملة معها والمتأثرة بنشاطها يمكن عرضها:

- مساهمة المؤسسة في المباني والسكنات على المستوى الوطني؛

- تزويد المشاريع الكبرى بمادة الإسمنت على مشروع الطريق السيار شرق غرب وبناء الجسور والمطارات والمستشفيات...؛
- مشروع ميترو الجزائر ؛
- السدود (الكريمية، تيسمسيلت، قرقار، سيدي يعقوب، كاف الدير..)؛
- الجامع الأعظم لجزائر العاصمة؛
- التعاون مع الجامعات في مجال البحث العلمي؛
- المساعدة في النمو للطلب على مادة الإسمنت وإنشاء الاستخدامات المباشرة والغير مباشرة؛
- استثمارات معتبرة فيما يخص البيئة؛
- المساهمة في التنمية المحلية والرفاهية لعمال المؤسسة والجماعات المحلية؛
- الرعاية للعديد من النوادي الرضية والثقافية والسياسية.

III-1-2-2-1- مجال الموارد البشرية

تحظى الموارد البشرية في مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلفECDEببعض الاهتمام وذلك من خلال ما تقدمه المؤسسة من حوافز وبرامج تدريبية وتكوينات في مجال النشاط الصناعي الخاص بصناعة الاسمنت ومشتقاته إلا أن الباحث في هذا المال يتضح له جليا تقصير المؤسسة فيما يخص راحة العامل النفسية والبدنية نظرا لظروف العمل المكانية التي أصبحت مدد صحة العمال، ورغم أرح المؤسسة المرتفعة جدا إلا أ ا لا تخصص إلا نسبة اقل من ضعيفة في هذا المال حيث بلغت كلفة التزام المؤسسة تجاه العاملين طوعا ما يقارب 438.100 دج فيما يخص الهدا المقدمة لسنة 2014، وهذا بحسب المقابلة[20]مع مدير الموارد البشرية للمؤسسة.

III-1-2-2-2- مجال المساهمات العامة

تقتصر المساهمات العامة في مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف ECDE في تقديم نسبة من الأرح للجمعيات الخيرية وعادة ما تكون هذه الجمعية هي " جمعية الأمل" ولا تكرر هذا العمل كل سنة، وهذا ما يؤكده المكلف لمحاسبة، حيث قدمت المؤسسة سنة 2013 ما يقارب 100.000 دج لصالح " جمعية الأمل" لتساهم بذلك في مساعدة مرضى السكري، وما يقارب 591.830 دج لفائدة دور الأيتام والمسنين، أما في سنة 2009 فساهمت المؤسسة في شراء كبش العيد لصالح دور الأيتام والمسنين بما يقارب 140.000 دج وهو مبلغ ضئيل مقارنة برقم أعمالها الضخم.

كما تساهم المؤسسة في رعاية الأندية الرضية خاصة **أولمبي الشلف** ASO وهذا العمل الوحيد الذي تكرره المؤسسة كل سنة، حيث بلغ مبلغ الرعاية الرضية في سنة 2009 إلى ما يقارب 11.150.000 دج وما يقارب 17.000.000دج[21] سنة 2010.

من خلال كميات الأتربة والغازات التي تنتج عن صناعة مادة الإسمنت، فالزراعة تعتبر المهنة الرئيسية لبلدية واد سلي موقع المصنع والذي يتربع على مساحة تقدر ب40 هكتار، كما توفر الفلاحة فرص عمل من خلال تنوع الإنتاج من حبوب

وحمضيات، حيث اسفر تراكم الغازات والأتربة إلى فقدان هذه الأراضي لخصوبتها وانخفاض انتاجيتها من جراء تراكم ذرات الغبار وتراب الإسمنت على أوراق النبات والذي أدى إلى انسداد مساماا.

كما تشكل الغازات المنبثقة من صناعة الإسمنت خطرا على صحة الإنسان، حيث تعمل كل من غازات ني أكسيد الكربون(C02) وغاز ني أكسيد الكبريت (S02) على تلويث الهواء حيث يتفاعل غاز ني أكسيد الكبريت مع الضوء ليتحول إلى لث أكسيد الكبريت (S03) وبوجود الرطوبة يؤدي إلى تشكيل معلقات نوية في الهواء تقلل من الرؤية وذات ثير ضار على الجهاز التنفسي، كما ينتج أيضا عن صناعة الإسمنت غاز النتروجين (Nox) والذي عند تفاعله مع الأكسجين (O2) ُحدث لدى الإنسان الحساسية ويؤثر أيضا على الرؤية والجهاز التنفسي.

خلاصة

على ضوء ما تم استعراضه من مفاهيم نظرية حول موضوع الدراسة وما أظهرته الدراسة الميدانية من قبل الباحث لموقع مؤسسة الاسمنت ومشتقاته واجراء المقابلات الشخصية مع العديد من مسؤولي المؤسسة.

فإن هذه الدراسة كانت دف إلى تبيين واقع حال المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة لمؤسسة الاسمنت ومشتقاته.

من خلال هذا البحث والإشكال الذي كان سؤاله **ما هو واقع حال المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف من أجل تحقيق التنمية المستدامة** ؟ تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- يجب تتوفر المؤسسة على امكانيات هائلة بشرية، مادية ومالية الأمر الذي يجعلها تقوم ستثمارات في مجال تبني ج المسؤولية الاجتماعية.
2- لم تنخرط مؤسسة الاسمنت لشلف بعد في ج تبني المسؤولية الاجتماعية ، ودليل ذلك أا لم تتحصل بعد على شهادة ISO 26000 الخاصة لمسؤولية الاجتماعية.
3- يعتقد بعض مسؤولي المؤسسة أن تكاليف تبني المسؤولية الاجتماعية أكبر من العوائد.
4- غياب استراتيجية واضحة خذ في الحسبان المسؤولية الاجتماعية ، كرهان يعول علية من رهات التنافسية، خاصة مع دخول عدة منافسين هذا القطاع الحيوي.
5- تمر عملية صناعة الاسمنت بعدة مراحل، ينتج عن كل مرحلة عدة مخلفات منها الغازية، الصلبة والسائلة وكلها تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على البيئة الطبيعية واتمع.
6- عملت المؤسسة على التخفيف من الآر السلبية للمخلفات من خلال تطبيق سياسة استرجاع الغبار المتطاير في الهواء عن طريق تثبيت مصافي ميكانيكية تسمح بنفث الغبار أقل من 10 ملغ/ملغ^3

7- تقوم المؤسسة بتخصيص مساهمات عديدة تجاه مختلف الأطراف المتعاملة معها والمتأثرة بنشاطها ومنها مساهمات في مجال الموارد البشرية لأجل توفير الظروف الملائمة للعاملين من خلال تقديم الاعات والحوافز وتوزيع الرح في اية السنة، أما في مجال المساهمات العامة فتقوم المؤسسة بتقديم اعات للجمعيات الخيرية، وفي مجال المساهمات البيئية فتساهم المؤسسة فتساهم المؤسسة في تحسين البيئة الداخلية والخارجية من خلال عملية التشجير والقيام لنظافة المستمرة للمحيط الداخلي للمؤسسة.

الهوامش

[1] طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، **المسؤولية الاجتماعية و أخلاقيات الأعمال**،ط3، عمان:دار وائل لننشر،2010، ص 49

[2] مر البكري، "**المسؤولية الاجتماعية و أستدامة رأس المال الفكري**"، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الخامس بجامعة الشلف، 1011،ص05

[3] مر البكري، "**التسويق والمسؤولية الاجتماعية** "، دار وائل لننشر،2008، ص 26

[4] حسين عبد المطلب الأسرج، "**تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية**" مقال للملتقى الولي الثالث، جامعة بشار،2012، ص2

[5] حسين عبد المطلب الأسرج، **"تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية"** مرجع سبق ذكره، ص3

[6] مصطفى طلبه، "**الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**" ، الد الأول، الدار العربية للعلوم، لبنان،2006، ص 414

[7] اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مؤتمر الأمم المتحدة، "**مستقبلنا المشترك**"، ترجمة مُحَّد كامل عارف، سلسلة علم المعرفة، عدد 142، الكويت، ص83

[8] منظمة الأغذية والزراعة،"**مؤشرات التنمية المستدامة**"، ريخ لإطلاع2013/07/27 http//:www.FAO.org/docrep/004/x3307a/x3307a04.htm

[9] عامر طراف، "**المسؤولية الدولية والمدنية في قضا البيئة والتنمية المستدامة**"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2012، ص110

[10] عامر طراف، نفس المرجع، ص107

[11]عثمان مُحَمَّد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنط، "**التنمية المستدامة**"، دار صفاء، عمان،2007، ص19

[12]يسرى دعبس، " **البيئة والتنمية المستدامة قضا وتحدت وحلول**"، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، 2006، ص467

[13]كامل ظم بشير الكناني، "**الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية**"، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 2008، ص18

[14]اقسم الانتاج بمؤسسة الاسمنت ومشتقاته لشلف.

[15]امسؤول ادارة الجودة لمؤسسة.

[16]امسؤول ادارة الجودة "تقرير التدقيق الابتدائي AFAQ بتاريخ 2003/04/27 ECDE ماي 2003.

[17]امسؤول قسم التسويق لمؤسسة.

[18]ا المديرية الفرعية للفلاحة ببوقادير.

[19]المرسوم التنفيذي رقم 165/93 المؤرخ في 10 جويلية 1993.

[20] مقابلة أجراها الباحث مع مدير الموارد البشرية يوم 2015/05/17.

[21] مديرية المحاسبة والمالية للمؤسسة.